

قصص الأنبياء

[198] إبراهيم على السلام وبينها ، فلم يزل يراها منذ خرجت من عنده إلى أن رجعت إليه . وكان مشاهدا لها وهى عند الملك ، وكيف عصمها الله منه ، ليكون ذلك أطيب لقلبه وأقر لعينه واشد لطمأنينته ، فإنه كان يحبها حبا شديدا ، لدينها وقرابتها منه وحسنها الباهر ، فإنه قد قيل إنه لم تكن امرأة بعد حواء إلى زمانها ، أحسن منها ، رضى الله عنها . والله الحمدا والمنة . وذكر بعض أهل التواريخ (1) أن فرعون مصر هذا كان أخا للضحاك الملك المشهور بالظلم ، وكان عاملا لآخيه على مصر . ويقال كان اسمه سنان بن علوان بن عبيد بن عويج بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح . وذكر ابن هشام في التيجان : أن الذى أرادها عمرو بن أمريئ القيس بن مايلون بن سبأ ، وكان على مصر . نقله السهيلي والله أعلم . * * * ثم إن الخليل عليه السلام رجع من بلاد مصر إلى أرض التيمن ، وهى الأرض المقدسة التى كان فيها ، ومعه أنعام وعبيد ومال جزيل ، وصحبتهم هاجر القبطية المصرية . ثم إن لوطا عليه السلام نزح بماله من الاموال الجزيلة بأمر الخليل له في ذلك ، إلى أرض الغور ، المعروف بغور زغر ؛ فنزل بمدينة سدوم (2) وهى أم تلك البلاد في ذلك الزمان . وكان أهلها أشرارا كفارا فجارا . _____ (1) ا : التاريخ . (2) قال في القاموس : وسدوم لقرية قوم لوط غلط فيه الجوهري ، والصواب سدوم بالذال . المعجمة . وذكر شارح القاموس أن المشهور فيه إهمال الدال . (*) _____